انتفاضة السكين

شعر : عبدالكريم المشهداني
- المغرب -

هذي الجوانح ضاقت بالذي فيها ... ترى على أي هم فيك تطويها ؟
تروح ، تغدو، وعين منك جائلة ... والعزم يسطع جمراً في مآقيها
حتى إذا سنحت منها فريستها ... هبّت تنشّب أظفار الردى فيها
هذي النصال على اسم الله تشحذها ... وأنت - بعد يد الرحمن - راميها
هذي السكاكين من عزم ومن لهب ... تجري سراعاً إلى الأعناق تفريها
ينشق عنها إهاب الغمد مرهفة ... كومضة البرق راعت في تلاليها
هيا امتشقها تروع القلب من هلع ... وتخشع النفس ذعراً من تلظيها
عجل - فديتك - فالسكين ظامئة ... وليس غير دم الأوداج يرويها
خذ الحديد به البأس الشديد ودع ... عنك الحجارة ترقد في مثاويها

يا باعث الطعنة النجلاء لاذعة ... كالنار ، والخنجر المسموم يوريها
تغادر القلب في أضلاعه مزقا ... وتقذف الزبد الفوار منْ فيها
أقبّل القبضة الصماء قد طويت ... على المنايا وأفدي روحَ طاويها

ملاحم من سطور المجد نرويها ... كتائب (العز) والإيمان تمليها
قد كان (قسّامها) أورى شرارتها ... وراح (عزامها) الفوار يذكيها
تمضي الجموع على إثر الجموع فلا ... سكب الرصاص ولا الرشاش يثنيها
ويثخن القتل فيها وهي هادرة ... يخوض أولها في دم تاليها
لا الأمهات لَدَمْنَ الصدر من جزع ... خلف النعوش ولا الآباء تبكيها
عرس الشهادة أغنى عن مأتمها ... "والله أكبر" أغنت عن مراثيها

تلك المفاخر والأيام شاهدة ... من ألف عام على الأشلاء نبنيها
حطين ذات الذرى الشماء قبتها ... وعين جالوت بعض من سواريها